

الدروس المستفادة من الاحتشاد حول إخلاء الأحياء الفقيرة في تنزانيا

مايكل هوبر

تعد الإخلاء القسرية تحدياً بارزاً يواجه مجتمعات العالم النامي ودافعاً أساسياً للهجرة القسرية. وتوضح إحدى الدراسات حول الإخلاء الحضري في تنزانيا أن الاحتشاد الشعبي وحده قد لا يساعد في مواجهة تحديات النزوح وأن هناك مخاطر حينما يكون الاحتشاد حول النزوح قائماً على التوقعات غير الواقعية.

قُدر أن 4.3 مليون شخص على مستوى العالم تأثروا بالإخلاء القسرية ما بين عامي 2007 و2008. وفي الدول النامية على وجه الخصوص، هناك أمل في أن يكون الاحتشاد الشعبي وسيلة للجماعات المهمشة تمكنهم من التصدي لتلك التحديات.

يقع حي كوراسيني في مدينة دار السلام ملاصقاً لميناء المدينة، ويؤوي حوالي 35000 شخص. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2007، بدأت الحكومة إخلاء السكان من ذلك الحي من أجل التوسُّع في سعة تخزين الوقود في المنطقة. وكان اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر (Tanzania Federation of the Urban Poor)، التابع للمنظمة الدولية لسكان الأحياء الفقيرة (Slum Dwellers International)، هو المجموعة الأساسية التي حشدت السكان لمواجهة الإخلاء. وكانت جهود الحشد الأساسية التي تولاها أعضاء اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر في كوراسيني تشكل إحصاءً سكانياً أجراه المجتمع وتخطيطاً شاملاً للمناطق والأسر. ومع الموافقة على حدوث الإخلاء، استخدم اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر البيانات من أجل الضغط على الحكومة من أجل الحصول على منحة من الأراضي لإعادة التوطين المجتمعي. وبعد ستة أشهر من الإخلاء، لم يُؤمن منحة الأراضي بعد وأرغم من تم إخلاؤهم على إيجاد المنازل بأنفسهم في أحياء أخرى في المدينة.

وفيما يتعلق بنتائج ما بعد الإخلاء، فقد اتجه من جرى إخلاؤهم ممن أُعيد توطينهم كمالين إلى الانتقال بعيداً عن منازلهم السابقة إلى مسافة أبعد مما فعل من أُعيد توطينهم كمستأجرين (بمتوسط مسافة 4.5 كم للمالكين مقابل 1.3 كم للمستأجرين). بالإضافة إلى ذلك، وُجدت أغلب الآثار السلبية في التوظيف وليس في الإسكان. وكانت الرسوم المحصلة من أعضاء اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر أسوأ من تلك المفروضة على غير الأعضاء، خاصة فيما يتعلق بالعمل.

ويبدو أن الانتساب إلى اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر قد أثر سلباً على نتائج إعادة التوطين من خلال زيادة توقعات أعضاء الاتحاد بشأن إعادة التوطين وكذلك من خلال التأثير بصورة عكسية على استراتيجياتهم الخاصة بتأمين السكن فيما بعد الإخلاء. وبدلاً من إيجاد سكن جديد وسريع، تعتمد أعضاء الاتحاد في التباطؤ في انتظار الحصول على الأرض والسكن نتيجة لجهود الحشد حول الإخلاء التي قام بها أعضاء الاتحاد. وبعد ستة أشهر من الإخلاء، لم ترد أي معلومات عن أي من الذين أُخلوا من الحي تفيد بتسلمه لأي مساعدة للسكن من الحركة الشعبية المذكورة. وفي سوق الإسكان التنافسي بدار السلام، تسبب تباطؤ أعضاء اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر بخصوص إيجاد السكن في إعادة توطين الذين أُخلوا من بيوتهم بعيداً بصورة نسبية عن منازلهم السابقة إلى مسافة أبعد مما أُعيد فيه توطين غير الأعضاء.

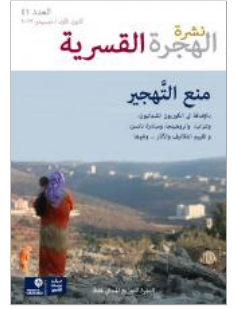
وحيث أُعيد توطين المالكين أبعد بكثير من منازلهم السابقة إلى مسافة أبعد مما استوطن فيه المستأجرون، أُحدثت إستراتيجية البحث المتباطئ عن السكن إشكالية خاصة للأعضاء الذين أُعيد توطينهم كمالين، والذين أرغم البعض منهم على الانتقال إلى مناطق أبعد من 20 كم عن منازلهم السابقة. كما تسبب التباطؤ حول تأمين المنازل بعد الإخلاء إلى إرغام أعضاء اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر إلى المعاناة من مزيد من الآثار السلبية المتعلقة بالعمل. واضطر من جرى إخلاؤهم إلى الانتقال مسافات بعيدة للعمل بالقرب من منازلهم السابقة من أجل إيجاد سبل جديدة لكسب القوت في أماكن سكنهم الجديدة.

والخلاصة هي أنه عندما لا تكون التوقعات بخصوص نتائج الإخلاء واقعية، فإنها قد تمنع في النهاية اتخاذ الإجراءات الأكثر عملية لحماية مصالح من جرى إخلاؤهم. وفي حين لم تُقدّم أي وعود مباشرة لأعضاء اتحاد تنزانيا لفقراء الحضر من قبل منظمي الحركة، فيما يتعلق بإعادة توطينهم، ازداد ثبات الاعتقاد المستمر لدى من جرى إخلاؤهم في مناقشتهم وتخطيطهم اليومية في أن الأعضاء سيتلقون منحة الأرض ويرجع ذلك جزئياً إلى لقاءات العصف الذهني التي شارك فيها أعضاء الاتحاد مع المهندسين المعماريين المحليين لوضع التصورات حول منازلهم فيما بعد الإخلاء. وتفتقر النتائج ضرورة بذل الجهود الاستباقية لدعم المجتمعات في سعيها للتعايش مع الأحداث المضطربة، كالإخلاء والتجوير الذي يتبعها. لكن مع أنّ هناك إمكانيات كبيرة للمناجاة التشاركية، خاصة في السياقات التي لا تكون فيها الحكومة راعية أو قادرة على التصرف نيابة عن المجتمعات، يُظهر مثالنا عن تنزانيا ضرورة توخي المنظمين للحرص بأن يراعوا عند وضع التوقعات والوضوح والواقعية.

مايكل هوبر mhooper@gsd.harvard.edu (mailto:mhooper@gsd.harvard.edu) أستاذ مساعد للتخطيط الحضري بجامعة هارفارد.

يستند هذا المقال إلى نتائج دراسة أجريت على مدار عامين حول الإخلاء وإعادة التوطين الإلزامي في حي كوراسيني في مدينة دار السلام، تنزانيا. وهي متاحة على الموقع التالي:

<http://tinyurl.com/Dar-post- eviction- resettlement> (<http://tinyurl.com/Dar-post- eviction- resettlement>)



منع التَّهجير (ar/preventing/)

FMR 41
December 2012

المحتويات

كلمة أسرة التحرير (ar/preventing/editors/)

طوعية اللِّقاء (ar/preventing/guler/)

نحو نظام قانوني رسمي للحماية (ar/preventing/chotouras/)

مساح لمنع النزوح في الأراضي الفلسطينية المحتلة (ar/preventing/khail/)

القانون الإنساني الدولي: ملخص موجز بالأحكام ذات الصلة (ar/preventing/ihl-provisions/)

انعدام الأمن في الأراضي فيما بعد النزاعات يهدد بإعادة التهجير في شمال أوغندا (ar/preventing/onegi/)

منهج اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حالات ما قبل النزوح (ar/preventing/taviste-et-al/)

الفيضانات في تايلاند: هروب أم مقاومة أم تعايش (ar/preventing/sophonpanich/)

منع النزوح أم السعي له؟ (ar/preventing/bars/)

التعليم كمؤم أساسي لمنع إعادة تهجير الشباب (ar/preventing/anselme-zeus/)

المسؤوليات الحقوقية لمؤسسات الأعمال (ar/preventing/lewis/)

إدارة النزوح المرتبط بالتغيرات المناخية (ar/preventing/leekie/)

"مجموعة الأدوات" تحت تصرف الدول لمنع النزوح: وجهة نظر سويسرية (ar/preventing/gomeztruedsson/)

دور المدافعات عن حقوق الإنسان في كولومبيا (ar/preventing/candamil-duque/)

تفويض الإنماء: الإخلاء القسري في بنغلاديش (ar/preventing/hoshour/)

الاعتراف بحقوق الأرض للسكان الأصليين والمجتمعات الريفية (ar/preventing/williams/)

إثارة التهجير: الأسلحة الانفجارية في المناطق المأهولة بالسكان (ar/preventing/bagshaw/)

استرداد الممتلكات في كولومبيا (ar/preventing/medina/)

منع التهجير (ar/preventing/amos/)

مجلس الأمن ومنع التهجير (ar/preventing/weerasinghe-feris/)

تدخلات توفير المأوى تمنع من النزوح وتخفف وطأته (ar/preventing/wadley/)

التنبؤ بالكوارث الطبيعية وحماية الحقوق (ar/preventing/ginnett-schrepper/)

الكوارث الطبيعية ونزوح السكان الأصليين في بوليفيا (ar/preventing/girard/)

تاريخ حق عدم التَّهجير ووضعه القانوني (ar/preventing/morel-et-al/)

منع إعادة النزوح من خلال إعادة الاندماج الحقيقي في بورندي (ar/preventing/hovil/)

مقالات عامة

برامج التوجيه الثقافي في الخارج وتصورات اللاجئين المُعاد توطينهم حولها (ar/preventing/komfeldt/)

من مختبر لوكسمبورغ إلى الأقمار الصناعية في جنوب السودان (ar/preventing/donven-hall/)

تحدي تفضيلات موكلتي تحديد وضع اللاجئين لمقدمي الخدمات الأجانب (ar/preventing/pangliinan/)

جعل العمل أكثر سلامةً للنساء المهجرات (ar/preventing/buscher/)

الدروس المستفادة من الاحتشاد حول إخلاء الأحياء الفقيرة في تنزانيا (ar/preventing/hooper/)

تكيّف لاجئي شرق أفريقيا مع الحياة في المملكة المتحدة (ar/preventing/bekalo/)

من مبادئ نائسن إلى مبادرة نائسن (ar/preventing/kaelin/)

حقوق الإنسان المنسوبة للروهينجا (ar/preventing/brinham/)

اللاجئون: أهم عبء على الاقتصاد أم منقعة له؟ (ar/preventing/zetter/)

الكوريون الشماليون في الصين بحاجة إلى الحماية الدولية (ar/preventing/cohen/)

(ar/content/disclaimer-copyright/)

إخلاء مسؤولية

جميع الآراء الواردة في نشرة الهجرة القسرية لا تعكس بالضرورة آراء المحررين ولا آراء مركز دراسات اللاجئين أو جامعة أكسفورد.